



رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

أيار ٢٠١٧م - شعبان ١٤٣٨هـ | العدد المائة والرابع عشر



وَقَفَاتٌ مَعَ قُدُومِ شَهْرِ الْعَطَايَا وَالْهِبَاتِ

تدور عجلة الزمن بسرعة مذهلة ترتجف منها القلوب الحية ، ذلك أن المسلم يكاد يطيش عقله عندما يقف مع نفسه محاسباً: ماذا قدّم فيما انقضى من أيام عمره ولياليه ؟؟ ويزداد خوفاً وفرقاً عندما يستحضر ما رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك).فيا الله ما أقصر الأعمار !!! تبلغ الستين أو السبعين أو الثمانين أو المئة ، ثم تنتهي من الدنيا وتنتقل إلى الآخرة ، وهذا إن لم تتخطفك المنون في سن الشباب أو الكهولة!!!!
لكن عزاء المسلمين أن لهم رباً لطيفاً رحيماً ، عوضهم بقصر أعمارهم ما يدركون به أعمال المعمرين مئات السنين ، وذلك بمضاعفة الأجور والحسنات بحسب شرف الأزمنة والأمكنة ومواسم الطاعات .ومن ذلك ما أنعم الله به على عباده بفضيلة شهر الصيام ففيه مضاعفة للحسنات، وتكفير للسيئات، وإقالة للعترات .

الوقفه الأولى (وقفه محاسبة) :

يجب على كل مسلم أن يأخذ العبرة من سرعة تصرم الأيام والليالي فيقف مع نفسه محاسباً، حساباً يدفعه إلى العمل الصالح وهجر الذنوب والمعاصي فلو يرجع بذاكرته ويستعرض ما مضى من عمره ، و يتأمل عامه الذي انصرم .بأيامه ولياليه وثوراته ومآسيه ، انصرم وكل لحظة منه تباعدنا عن الدنيا وتقربنا من الآخرة . قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: «ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل»أخرجه البخاري.
ولله در القائل:

نسير إلى الآجال في كل لحظة وأعمارنا تطوى وهن مراحل
ترحل من الدنيا بزداد من التقى فعمرك أيام وهن قلائل
وما هذه الأيام إلا مراحل يحث بها حاد إلى الموت قاصد
وأعجب شيء لو تأملت أنها منازل تطوى والمسافر قاعد

فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى كما في حديث شدّاد بن أوس عند الترمذي وغيره ، وقد أمرنا الله بمحاسبة أنفسنا فقال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد))
قال ابن كثير رحمه الله : (أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم)

وصدق القائل :

وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها
وكذلك ترى أمراً آخر لا يقل عن سابقه قبلاً : وهو تقاثل الناس على الرياسة
وحب الظهور والشهرة وهذا كله مما يوغر الصدور ويمرض القلوب ،
فيتولد الحقد الدفين ، والبغضاء والحسد المشين .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : (ما من أحد أحب الرياسة إلا حسد وبغى
وتبع عيوب الناس ، وكره أن يذكر أحد بخير) . وصدق رحمه الله فقد رأينا
هذا واقعا مشاهداً . وقد نهانا النبي عما يوغر الصدور ويبعث على الفرقة
والشحناء ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله إخواناً . وَلَا يَحُلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ) وعندما
سُئِلَ النبي أي الناس أفضل؟ قَالَ: { كل مخموم القلب صدوق اللسان }
قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: { هو التقي النقي، لا
إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد } [رواه ابن ماجه والطبراني من حديث
عبدالله بن عمرو بن العاص] فهذا هو رمضان موسم الصفاء والإخاء
و الألفة والمحبة كيف لا ؟ وأنت تسمع الضجيج بالتأمين على الدعاء ،
وتشاهد النشيج بالبكاء فهل يحصل مع هذا تباغض وجفاء ؟؟ فنسأل الله
أن يطهر القلوب ويستتر العيوب .

الوقفه الرابعة : (ذكرياتنا الخالدة في رمضان)
عندما نذكر تاريخنا في رمضان فإننا نذكر تاريخاً مشرفاً وأمجاداً تليدة
، نذكر نصراً وفخراً ، عزة وشموخاً نذكر بطولات حققها الأبطال .
فنفخر ببدر الكبرى وفتح مكة ، ونعزز بفتح عمورية ونخوة المعتصم ،
ونذكر فتح الأندلس ونتشرف بذكر انتصارات صلاح الدين الأيوبي فبعد
موقعة حطين الشهيرة وتحرير بيت المقدس وأثناء تحقيق هذا الانتصار
الباهر دخل شهر رمضان الكريم فأشار رجال صلاح الدين عليه أن يستريح
خلال هذا الشهر الكريم نظير ما لاقاه من جهد ومشقة ، لكنه رفض
ذلك وقال «إن العمر قصير والأجل غير مأمون والسماح للمغتصبين
بالبقاء في الأرض الإسلامية يوماً واحداً مع القدرة على استخلاص الأرض
منهم ، عمل منكر لا أستطيع حمل مسؤوليته أمام الله وأمام الناس»
فهذا شئ من ذكرياتنا في رمضان يهتز لها القلب بهجة وسروراً وترتفع
الهام عزة وشموخاً ، ولكن يعصف بذلك كله النظر إلى واقع الأمة اليوم
: فهي تعيش مصائب شتى، ونكبات لا تحصى و تعيش في ذلة وهوان،
وضعف وخذلان، فلتعلم علماً يقينياً أنه لا نجاة لها مما هي فيه إلا
برجعة صادقة إلى الله ، وبالتزام حقيقي بمنهج رسوله ، فذلك هو أساس
النصر والنجاح والتمكين ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

. فمحاسبة النفس هي ديدن
العلماء العاملين والعباد
الصالحين فهذا الحسن
البصري يقول: (يا ابن آدم
إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم
ذهب بعضك)
فله كم يوم من أعمارنا
أمضيته ، ولله كم من
صديق فقدناه، وكم من
قريب بأيدينا دفناه ،
وكم عزيز علينا في اللحد
أضجعناه ، كانوا يتشوقون
لإدراك هذا الشهر الكريم
؛ ليظفروا بالصيام والقيام

ويتعرضوا لنفحات الكريم المنان ، فحضرت آجالهم وقطع الموت حبال
آمالهم ، فحسبهم أنهم على نياتهم يؤجرون كما في الصحيحين من خبر
الصادق المصدوق : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)

الوقفه الثانية: (التوبة التوبة)

المسلم ليس معصوماً عن الخطأ ، فهو عرضة للوقوع في الذنوب والآثام
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وبين أنه من طبع البشر وبين علاجه
فقال : ((كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)) كما في حديث أنس
رضي الله عنه الذي أخرجه أحمد والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله: ((والذي نفسي بيده، لو لم تذبوا لذهب الله بكم، ولجاء
بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم)) أخرجه مسلم ، وشهر رمضان هو
شهر مغفرة الذنوب وشهر القبول ومضاعفة الحسنات وشهر العتق من النار
هو الشهر الذي (تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتصفد فيه
الشياطين) كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ، هو الشهر الذي (ينادي
مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل
ليلة) كما في السنن وعند أحمد من حديث أبي هريرة أيضاً.

فحري بالمؤمن الصادق الذي مد الله في عمره ، حتى أدرك هذا الشهر أن
يغتنمه بتوبة صادقة وانطلاقة جادة بعزيمة أكيدة، فيجدد العهد مع الله ، بأن
يلتزم بطاعته، وأن يأتمر بأوامره وينتهي عن مناهيه ، ويستقيم على دينه حتى
يلقاه، فإن العبرة بالخواتيم.

الوقفه الثالثة : (رمضان فرصة لتطهير القلوب وتصفية النفوس وتزكيتها
والسمو بها إلى المعالي)

إن الناظر بعين البصيرة إلى حال الناس اليوم ليرى واقعا مؤسفاً وحالاً سيئاً
...يرى إقبالاً على الدنيا الفانية وتنافساً مخيفاً في جمع حطامها، حتى إنك لترى
الرجل تعرفه وعهدك به ذا حياء ولطف وخلق جم.... فما أن يقبل فيها ويدبر
إلا ويصبح ذئباً ضارياً ، همه الظفر بالمال ، وعدوه من شاركه في مهنة ، أو
نافسه في بيعه ، فسبحان الله وكأن أولئك خلقوا للدنيا أو سيعمرون فيها ...

هدى نفسك

١-هيء نفسك له

لسانٌ يكذب ويغتاب ويسب. عينٌ لا تغض عن حرام .
أذنٌ لا تكف عن سماع ما لا يجوز .
فلعلنا هذه الأيام ونحن في استقبال رمضان أن نهيء أنفسنا وندريبها للكف عن
هذه المحرمات لأننا مأمورون بذلك - أولاً - **قال تعالى : «إن السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»**
ولأننا - ثانياً - بحفظها نُؤجر وتسهل علينا الطاعات ، ولأن المعاصي جراحات - ورب
جرح أصاب مقتل -
* جاهد نفسك على حفظها فالحفظ لها سبب لدخول الجنة ولا أعظمَ ولا أجلَ منها
مسكنا وماوى .
* إن فشلت في الحفظ مرة فأعد المحاولة مرات ومرات حتى تحفظها .
* تيقن أن في حفظ الجوارح من اللذة أضعاف أضعاف ماتوهم من اللذة في
النظرة أو اللفظة المحرمتين .
* استعن بالدعاء وألح على ربك أن يعينك فاللهم أعنا ياربنا .

خفف منها فإنها مُثقلة أي ورثي انها مُثقلة عن الخير ،
مُثبِطة من نيل المعالي والسؤدد ، مُبعدة عن مواطن الرحمت .
أتدري ماهي ؟ « إنها الذنوب والمعاصي » نعم الذنوب والمعاصي التي
تحرم العبد اغتنام موسم رمضان وتحول بينه وبين الفوز بهباته وخيراته.
لعلك رأيت حالك العام الماضي ولم تختم وربما ختمت القرآن مرة واحدة !
ولعلك تتذكر كيف كنت تتكاسل عن صلاة التراويح ، وربما الفرائض !
ولعلك لم تنس أيضا تفريطك في العشر الأواخر وساعات السحر فيه !
هل تعلم أن كل ذلك حرمان .

قال تعالى : (فثبّطهم وقيل اقعدهوا مع القاعدين)

٥- هيء نفسك له
* التصفية قبل بلوغه *
جدير بنا ونحن على بعد أيام من خير أيام العام أن نسعى في تطهير قلوبنا من كل
قطيعة وهجران .
حري بنا ونحن نستقبل هذه الأيام أن نبلغها وقد امتلئت قلوبنا محبة للغير فهؤلاء هم
إخوانك- فهم بين قريب لك أو جار أو صديق وأن بعدوا فهم مسلمون «والمسلم ليس ببعيد»
كن أسعد الناس بأن تبلغ رمضان وليس في قلبك غلا لمسلم أو حقدا على أحد
استقبله وأنت لا تحمل فيه الا المحبة للناس . والله إنها الفضيلة
التي تبلغ معها الذروة في الجمال والإنسانية . فاستعن بالله وأغظ
شيطانك وأفرح أحبائك بإزالة كل عداوة ، وصل كل من تقاطعت معه .

فكم من قاعد عن طاعة ربه بسبب ذنبه ، وكم التصق في الأرض من
مخدول بسبب معاصيه . إنه الحرمان يا أخي إنه الإبعاد يا أختي .
فهل سنستمر على هذا الحال؟!
وهل سنبقى في مؤخرة الركب وقد سبقنا أهل الصلوات
والتلاوت وربما بلغ منهم من مات الفردوس الأعلى .
فها نحن على بعد أيام من رمضان فلنخفف من الذنوب ولنعزم على أن يأتي ونحن
قدهياناً أنفسنا للفوز بخير الشهر وعطايا الرحمن ، فاللهم خذ بيد كل من أقبل عليك.

٢-هيء نفسك له

عندما تنتظر مناسبة عزيزة على قلبك ، أو حدثاً مهماً في حياتك
فأنت تهيء نفسك له ، وتعمل العدة للقائه . فكن على يقين أنه
لا أعظم من موسم رمضان ، ولا أبرك من لحظاته ، ولا أجل من
ساعاته . فهو الموسم المعظم والزمان النفيس والأيام الجليلة والليالي الفاضلة
والساعات الشريفة، وليحمل القلب كل الشوق له ، ولتطمع النفس ببلوغه ،
وليلهج اللسان بصادق الدعاء لإدراكه . فاللهم بلغنا رمضان نحن وأهلينا ومن
يعز علينا ..

٦- هيء نفسك له
حتى تغتنمه على التمام لا أعظم موسماً من موسم رمضان ولا أشرف زماناً منه .
وحتى تغتنمه على أكمل حال فلا بد لك من عزيمة صادقة وهمة عالية ونفس
تواقة ترنو لمنازل العابدين ودينك الدرجات . ولن تصلها الا بعزيمة حر شريف لا
يقبل بالدون من المنازل ولا القليل من العمل . فلننو الخير - يارعاكم الله - ونحن
مقبولون على هذا الموسم فإن الله يعلم ما تكنه الضمائر وتنطوي عليه الأفئدة .
ولتكن هذه العزيمة بصدق دون ضعف ولنجاهد أنفسنا على غرسها في القلوب .

٣-هيء نفسك له

من الأمور التي تهيء بها النفوس لرمضان « الدعاء »
فهو كونه عبادة بحد ذاته فإنه سبب أيضاً لبلوغ المطالب
العلية ومن هذه « المطالب » إدراك « شهر رمضان »
فاجتهد أن تدعو الله بقلب صادق وحسن ظن به أن يبلغك هذا الموسم
- مع التوفيق للعبادة فيه - فليس الشأن ببلوغه وإنما الشأن كل الشأن
أن توفق فيه للطاعات ، وضم إليه سؤاله أن يدفع عنك كل الشر .
فاللهم بلغنا وأهلينا رمضان ووفقنا فيه لرضاك .

٧-هيء نفسك له
كيف هو شوقك له ؟ يفصلنا عن رمضان أيام ، فكيف هو شوقك له ؟
سؤال ينبغي أن نسأله أنفسنا وقد لاحت بوادر بزوغ هلاله وشمسنا روائح عطره . الشذي
رمضان - يارعاكم الله - هو شهر الرحمة والمغفرة ، يكفيك أن
لله في كل ليلة من لياليه عتقاء من النار . فكيف شوقك له ؟
هل تحب بلوغه ، لا لمسألة طول البقاء في الدنيا ولكن لأنك ستتمكن
من عبادة ربك فيه لتضاعف لك الحسنات وتفوز بالعطايا والهبات .
فكيف شوقك له ؟
أحبه نبيك عليه الصلاة والسلام فأحبه . اشتاق للقائه الصالحون قبلك فاشتق له .
سل ربك البلوغ وعاهد النفس بالإغتنام .

٤-هيء نفسك له

* التدريب المثمر من الأمور التي نعترف بها جميعاً وجود خلل في جوارحنا .

س: تعودت صيام الأيام البيض من كل شهر. هل يصح لي صيام يوم نصف شعبان؟

- صيام النصف من شعبان بناءً على أنه أحد أيام البيض التي أمرنا بصيامها وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فإذا صام الإنسان أيام البيض في شعبان فإنه كصيامها في رجب وفي جمادى وفي ربيع وفي صفر وفي محرم وفي ذي القعدة ولكن كونه يخصص يوم النصف فقط هذا لا يدل على أنه صامه من أيام البيض بل يدل على أنه صامه لأنه يوم النصف من شعبان وهذا يحتاج إلى دليل والحديث الوارد في هذا ضعيف وعلى هذا فلا يسن للإنسان أن يخصص يوم النصف من شعبان بالصيام

س: في ذمتي أيام قضاء صيام فهل يجوز لي ان أصوم بعد نصف شعبان ان كنت بحاجة لذلك؟

- أنه يُنهى عن الصيام في النصف الثاني من شعبان على سبيل الكراهة إلا لمن له عادة بالصيام ، أو وصل الصيام بما قبل النصف أو الصيام لحاجة مثل القضاء أو من تعود صيام الاثنين والخميس اذا نعلم يجوز لك القضاء في تلك الأيام

س: كانت تمر علي أيام كنت أفطر فيها -للأسف- ولم أقضها في وقتها، ولا أعرف كم يومًا أفطرت فكيف أقضيها؟ وهل أصومها؟ وكيف أقدر رها؟ وهل فيها إطعام مساكين أم لا؟ وهل أصومها فقط

فقد أخطأت خطأً عظيماً بتعمدك الفطر في نهار رمضان، والواجب عليك أن تتوب توبة نصوحاً إلى الله تعالى، ومن شرط صحة توبتك أن تقضي ما أفطرت من أيام، وإذا كنت تشك في عدد ما عليك من الصيام، فإنه لا يلزمك سوى قضاء ما تتيقن لزومه لك، وما تشك فيه، فلا يلزمك قضاؤه، وإذا لم يكن لك عذر في تأخير القضاء، فإنه يلزمك مع كل يوم يجب عليك قضاؤه إطعام مسكين، لتأخير القضاء، ولا يلزمك أكثر من إطعام مسكين عن كل يوم،

س: ما حكم من انتكس بعد رمضان الماضي، وعاد إلى المعاصي هل له توبة، خصوصاً أنه يشعر أنه لا توبة له بسبب عودته إلى المعاصي وما هو شهر رمضان يهل علينا بعد أيام أفيدونا

فباب التوبة مفتوح لا يغلق في وجه أحد، حتى تطلع الشمس من مغربها، ومهما تكرر الذنب، فإن الشخص إذا عاد إلى الله، وتاب من ذنبه توبة نصوحاً، فإن الله تعالى يقبل توبته، ويقبل عثرته، كما قال تعالى: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

يَعْفُرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ {الزمر: ٥٣}، ويرجع هذا التائب من ذنوبه كمن لم يذنب، كما قال صلى الله عليه وسلم: التائب من الذنب، كمن لا ذنب له. رواه ابن ماجه. فإن عاد وأذنب، فليعد وليتب، ولا يمل من تكرار التوبة مهما تكرر الذنب، وليحرص على تحقيق شروط التوبة من الإقلاع عن الذنب، والعزم على عدم مواقفته، والندم على فعله. فبدون هذه الشروط، لا تكون التوبة نصوحاً مقبولة.

س: ما المراد بالوسط في الدين؟ نرجو من فضيلتكم بيان ذلك بياناً شافياً، وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء؟

الوسط في الدين ألا يغلو الإنسان فيه فيتجاوز ما حد الله عز وجل، ولا يقصر فيه فينقص عما حد الله سبحانه وتعالى .

الوسط في الدين: أن يتمسك بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والغلو في الدين أن يتجاوزها، والتقصير ألا يبلغها . مثال ذلك: رجل قال: أنا أريد أن أقوم الليل ولا أنام الدهر كله ؛ لأن الصلاة من أفضل العبادات، فأحب أن أحيي الليل كله صلاة - فنقول: هذا غالى في دين الله، وليس على حق، وقد وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا؛ اجتمع نفر فقال بعضهم: أنا أقوم ولا أنام، وقال الآخر: أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أنا لا أتزوج النساء، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال عليه الصلاة والسلام: مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟! كَيْفِيَّ أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي؛ فهؤلاء غلوا في الدين وتبرأ منهم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم رغبوا عن سنته صلى الله عليه وسلم التي فيها صوم وإفطار وقيام ونوم وتزوج نساء . ومثل هؤلاء الذين وقعوا في التطرف اليوم فقتلوا الإبرياء وسبوا النساء وفجروا وانتهكوا الحرمات بسبب هذا التطرف والغلو في الدين .

أما المقصّر: فهو الذي يقول: لا حاجة لي بالتطوع، فأنا لا أتطوع وأتي بالفريضة فقط، وربما أيضاً يقصر في الفرائض فهذا مقصر. والمعتدل هو الذي يتمشى على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلفاؤه الراشدون .

- مثال آخر: ثلاثة رجال أمامهم رجل فاسق، أحدهم قال: أنا لا أسلم على هذا الفاسق وأهجره وأبعد عنه ولا أكلمه .

والثاني يقول: أنا أمشي مع هذا الفاسق، وأسلم عليه، وأبش في وجهه وأدعوه عندي، وأجيب دعوته، وليس عندي إلا كرجل صالح والثالث يقول: هذا الفاسق أكرهه لفسقه وأحبه لإيمانه، ولا أهجره إلا حيث يكون الهجر سبباً لإصلاحه، فإن لم يكن الهجر سبباً لإصلاحه بل كان سبباً لازدياده في فسقه فأنا لا أهجره. فنقول: الأول مفرطٌ غالٍ - من الغلو- والثاني مفرطٌ مقصّر، والثالث متوسط وهكذا نقول في سائر العبادات ومعاملات الخلق؛ الناس فيها بين مقصر وغالٍ ومتوسط .

وقس على هذه بقية الأعمال والعبادات



استراحة الرسالة

الدنيا

-الدنيا ليست لكل أهلها مسعدة ولا عن كل ذويها معرضة ..
الدنيا نعيمها يتنقل وأحوالها تتبدل لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب ولا
تخلو من فتنة أو محنة . لذاتها تفنى وتبعاتها تبقى .

أخاك

صل أخاك ولن له . ولا تطع به حاسدا فتكون مثله
غدا يأتيك موتك أوموته . فكيف إذا مات تبكيه وفي الحياة قد تركت وصله

لعفتة

نظر رجل إلى امرأة عفيفة فقالت له : يا هذا غض بصرك عما ليس لك تفتتح
بصيرتك فترى ما هو لك

الناس ثلاثة

رجل شغله معاده عن معاشه . فهذه درجة الفائزين
رجل شغله معاشه لمعاده . فتلك هي حالة الناجين
رجل شغله معاشه عن معاده . فهذه صفة الهالكين

شهر رمضان

كتب الله علينا صيامه وأجزل الله فيه ثوابه . تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق
أبواب النيران ويصفد كل مارد وشيطان .
فأعدوا له العدة واسألوا الله التوفيق حتى تكملوا العدة فهو غنيمة للصادقين
في مضاعفة الأعمال وحط الأوزار .

اهجروا المنام وداوموا على التسيب والأذكار واستغفروا الله في الأسحار .
واحذروا الإهمال والتفريط فيه بالتكاسل عن صالح الأعمال .
همة الصالحين فيه الكف عن فضول الكلام والسلامة من الذنوب والآثام
وذكر الملك العلام
وهمة الغافلين التلذذ بألوان الطعام وتضييع أوقاته باللعب واللهو والغفلة
والمنام .

الى أين

قفوا موقف المحزونين في الدنيا ما بقيتم فيها للنجاة منها ..
فلقد بسطت لكم الآمال وأحصيت عليكم الأعمال وغيبت عنكم الآجال ..
ولاتدرون إلى أي الدارين أنتم ذاهبون .

رأيت

هل رأيت عراءً أحسن من المحرمين .. ؟
هل رأيت للمتزينين سمناً كأثواب الصالحين .. ؟
هل شاهدت ماءً صافياً أصفى من دموع التائبين .. ؟

هل رأيت رؤوساً مائلة كرؤوس المنكسرين .. ؟

هل شاهدت لصقاً بالأرض أحسن من جباه المصلين .. ؟

هل ارتفعت أكف وانبسبت أيد فضاهت أكف الراغبين .. ؟

هل حرك نسيم الأسحار أوراق الأشجار فبلغ مبلغ تحريكه أذيال المتجهدين .. ؟

هل حرك القلوب صوت ترجيع لحن أو رنة وتر كما حرك حنين المشتاقين .. ؟

الناس في الأخلاق على مراتب

طائفة تمدح في الوجه وتذم في المغيب .. وهذه صفة أهل النفاق .

وطائفة تمدح في الوجه والمغيب .. وهذه صفة أهل التملق والطمع .

وطائفة تمسك عن المدح والذم .. وهذه صفة أهل السلامة .

وطائفة تمسك عن المدح في المشهد ويثنون بالخير في المغيب .. وهذه صفة

أهل الفضل .

النفوس

النفوس تتغير وتبديل : قد تكون النفس مطمئنة . وقد تكون لوامة . وقد تكون
أمارة بالسوء ..

النفس المطمئنة : هي نفس راضية بما قسمه الله تعالى لها في المنع أو في
العطاء تنبذ كل ما حرم الله وتسكن وتأنس بطاعة الله .

والنفس الأمارة بالسوء : نفس شريرة قرينها الشيطان يسول لها الهوى ويحثها
على الذنوب والآثام .

والنفس اللوامة : نفس خائفة متيقظة وتقية متوجسة من المعاصي وقلة الأعمال
الصالحة .

لسانك

أقل لسانك إلا عن حق تبينه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها .

السبب

من وضع نفسه مواضع الشبهات فلا يلومن من أساء الظن به .

كتمان السر

كتمان السر هو ما صينت به الأقوال من الإذاعة وسُترت به الأفعال من الإشاعة
فلم ير آثاره ولم تتفش أخباره .

وإبداء الأسرار مع الإضطرار لا يجب أن يكون إلا للإستشارة ليأمن عثارها ويتوقى
أخطارها

وعليه أن يسرها له بالكناية دون الصريح ويُشر له إليها بالتعريض دون التصريح
فان للزمان تغيراً وللأخوان تنكراً



شهر شعبان

. إن المؤمن ليتقلب في هذا الزمان، ويمد الله له في الأجل، وكل يوم يبقاه في هذه الدنيا هو غنيمة له ليتزود منه لآخرته، ويحرق فيه ما استطاع ويبذر فيه من الأعمال ما استطاعته نفسه وتحملته. وها قد مضى أيها الأعبة شهر رجب، ودخل شعبان، وفاز من فاز بالتقرب والاستعداد في رجب لرمضان، ودخل شعبان والناس عنه غافلة. ولنا مع هذا الشهر المبارك وقفات ننظر فيها حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال سلف الأمة، الذين أمرنا بالاعتداء بهم، مع ذكر بعض فضائله وأحكامه. عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله: لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم). قالوا: هذا فيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وأن ذلك محبوب لله عز وجل .

ومن شدة محافظته صلى الله عليه وسلم على الصوم في شعبان أن أزواجه رضي الله عنهن، كن يقلن أنه يصوم شعبان كله، فهذه عائشة رضي الله عنها وعن أبيها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان. [رواه البخاري ومسلم].

شعبان) كثيرة ومتنوعة، فتعرضوا لنفحات الله وتلمسوا مرضاته. ثم اعلم أن إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فيه فوائد:

1- إن فعلك لهذه الطاعة يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل لاسيما الصيام، فإنه سر بين العبد وربّه، ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء، وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد، كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان، فيتصدق بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما في سوقه، ويظن أهل سوقه أنه أكلها في بيته.

2- الفائدة الثانية في إحياء وقت غفلة الناس بالطاعات أنه أشق على النفوس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس إن كان على السنة، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (الأجر على قدر النصب) . والسبب في أن الطاعات في وقت غفلة الناس شاقة وشديدة على النفوس، هو أن النفوس تتأسى بما تشاهده من أحوال أبناء الجنس، فإذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم، كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين لهم، فسهلت الطاعات، وتأمل كيف أن كثيراً من الناس يشق

وفي رواية قالت: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياماً منه في شعبان، كان يصومه إلا قليلاً . وفي رواية لأبي داود قالت: كان أحب الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه شعبان، ثم يصله بـرمضان. وهذه أم سلمة رضي الله عنها تقول : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان .

إن الأجور المترتبة على الاشتغال بالطاعات وقت غفلة الناس (كشهر

قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)
 قال إبراهيم التيمي: من يأمن البلاء بعد إبراهيم؟ فلا يأمن الوقوع في الشرك إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فسئل عنه؟ فقال (الرياء) وقد حذر الله نبيه بل وكل الأنبياء من الشرك، وأوصى إليهم بأن أعمالهم تحبط إن أشركوا، وهم الصفة من الخلق فقال تعالى وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

الوقفه الثانية: خطورة الشحناء والبغضاء بين الناس، وأن الله لا يغفر للمتشاحنين، والشحناء هي: حقد المسلم على أخيه المسلم بغضاً له لهوى في نفسه، لا لغرض شرعي ومندوحة دينية، فهذه تمنع المغفرة في أكثر أوقات المغفرة والرحمة، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول: انظروا هذين حتى يصطلحا) وقد وصف الله عباده المؤمنين عموماً بأنهم يقولون رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصيحة للأمة وبهذه الخصال بلغ من بلغ، وسيد القوم من يصفح ويعفو، فأقل يا عبد الله حتى تُقال.

الوقفه الثالثة: إحياء بعض الناس ليلية النصف من شعبان، وبعضهم يصلحها في جماعة ويحتفلون بأشياء وربما زينوا بيوتهم، وكل هذا من البدع المحدثه التي لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبه ولا تابعوهم، وهم الحجة لمن أراد سواء السبيل، ومن لم يكن متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وعبادته فإن عمله مردود عليه، قال عليه الصلاة والسلام (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي: مردود على صاحبه.

عليهم الصيام في غير رمضان. فإذا جاء رمضان سهل عليهم الصيام ولم يجدوا مشقة في صيامه، وذلك لأن الناس من حولهم يؤدون هذه العبادة الجلييلة، والناس كأسراب القطا يتبع بعضهم بعضاً، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الناس أشبه بأهل زمانهم منهم بأبائهم. ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القران، ليحصل التأهب لتلقي رمضان وتروض النفوس بذلك على طاعة الرحمن، ولهذه المعاني المتقدمة وغيرها كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الصيام في هذا الشهر المبارك شهر شعبان، ويغتنم وقت غفلة الناس، وهو من!! هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولذلك فإن السلف كان يجدون في شعبان، ويتهيأون فيه لرمضان قال سلمة بن كهيل: كان يقال شهر شعبان شهر القراء. وكان عمرو بن قيس إذا دخل شهر شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القران، قال أبو بكر البلخي: شهر رجب شهر الزرع، وشهر شعبان شهر سقي الزرع، وشهر رمضان شهر حصاد الزرع، وقال أيضاً: مثل شهر رجب كالريح، ومثل شعبان مثل الغيم، ومثل رمضان مثل المطر، ومن لم يزرع ويغرس في رجب، ولم يسق في شعبان فكيف يريد أن يحصد في رمضان. وها قد مضى رجب فما أنت فاعل في شعبان إن كنت تريد رمضان، هذا حال نبيك وحال سلف الأمة في هذا الشهر المبارك، فما هو موقعك من هذه الأعمال والدرجات: مضى رجب وما أحسنت فيه وهذا شهر شعبان المبارك فيا من ضيع الأوقات جهلا بحرمتها أفق واحذر بوارك فسوف تفارق اللذات قهرا ويخلى الموت قهرا منك دارك تدارك ما استطعت من الخطايا بتوبة مخلص واجعل مدارك على طلب السلامة من جحيم فخير ذوي الجرائم من تدارك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) ولنا مع هذا الحديث الذي يتعلق بالنصف من شعبان عدة وقفات مهمة:

الأولى: أن الله يغفر فيها لكل عباده إلا المشرك، فتفقد نفسك يا عبد الله، وفتش باطنها، فلعلك أن تكون مبتلى بشيء من هذه الشراكيات المنتشرة في الأمة، ولا تظنن بنفسك خيراً بل فاتهمها في جانب الله وفي تقصيرها، ولا تقل أني بريء من الشراكيات، ولا يمكن أن أقع فيها، فإن هذا غرور وجهل منك، إذا كان أبو الأنبياء وإمام الحنفاء خليل الرحمن يخشى على نفسه الشرك، بل يخشى على نفسه وعلى بنيه عبادة الأصنام،